

المقدمة

إن العصر الذي نتعايش معه اليوم، هو عصر تتدفق فيه المعرفة الإنسانية و تتنامى الإنجازات في مختلف الميادين العلمية و التكنولوجية و الثقافية و الاقتصادية. إذ أنه أصبح لا مناص للأمم سوى الأخذ بأسباب التنمية الشاملة بكل ما تسمح به إمكانياتها و قدراتها المادية و البشرية . و أصبحنا جميعا نناقس الحياة في عالم أشبه بقرية صغيرة مسامية الجدران، تربط بين أرجائه وسائل اتصال سريعة دائمة النمو و التطور، و تتزاحم فيه المعرفة و المعلومات، و توثقت فيه العلاقة بين التعليم و العلم و بين العلم و العمل .

إن التعامل مع هذه المستجدات العالمية المتسارعة ، و رفع التحديات المترامية حاليا و القادمة، تتطلب نوعا جديدا من التكوين و التعليم و التدريب، كما تتطلب إنتاجا للمعرفة ينبع من ثقافتنا و أولوياتنا، تحد يمكننا من أخذ المكان المناسب على الأقل في زحام ثورة العلم و المعلوماتية و التكنولوجيا المتصاعدة كل يوم. و هنا يقع العبء الأكبر على جامعتنا، فهي مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بلعب الدور الفعال و الأساسي في رفع هذه التحديات و المساهمة في تفعيل عجلة التنمية في مجتمعاتنا و تطويرها، من خلال البحث العلمي و تفعيله داخل أسوارها و خارجها ، و أيضا من خلال تقديم مخرجات قادرة على تحمل مسؤولية و أعباء هذه التنمية و المشاركة الإيجابية فيها عند احتلالهم مواضع الفعل في كافة قطاعات العمل المختلفة .

و هذا يستوجب من الجامعة أن تكييف أهدافها و مناهجها و طرقها بشكل يجعل من التعليم و التكوين المقدم تعليما إبداعيا حواريا و ديمقراطيا، يتصف بالعقلية الناقدة، و يجعل من التجارب العالمية الناجحة لا سيما في مجال العلم و تكنولوجيا الإعلام و الاتصال جزءا هاما من مناهجها و طرائقها.

و من هنا كان اهتمامنا بالوظيفة التكوينية للجامعة الجزائرية باعتبار هذه الأخيرة المسؤولة عن إعداد الإطارات والإخصائيين ، الذين من شأنهم تقديم الكثير عندما يحسن استثمارهم و توظيفهم في المكان المناسب.

ليكون محكنا في ذلك الوظيفة التي تشغلها هذه الإطارات باعتبار الوظيفة هي المجال الذي تمارس فيه قدراتها و مهاراتها- مستبعبدين في ذلك حملة الشهادات العليا الذين يقرعون باب البطالة من بابها الواسع من حيز الدراسة-

يأتي هذا في وقت تراجعت فيه الوظيفة التكوينية للجامعة، شيء أثاره الأكاديميون و السياسيون على حد سواء ، خاصة أمام الثورات التكنولوجية و المعلوماتية و عولمة مست كل المجالات حتى النسق التعليمي و منه التعليم العالي .

فأين الجامعة الجزائرية من كل هذا، هل ستظل في قطيعة مستمرة عن مجتمعها الذي وجدت من أجله؟ هل سيبقى التكوين المقدم كلاسيكيا (نظريا) بعيدا عن الممارسة و التطبيق العملي، الذي يمكن مخرجاتها من القيام بدورها الفعال في المهن و الوظائف التي

تشغلها؟ هذه التساؤلات و غيرها كانت محاور في دراستنا، ضمناها في فصول خمس ، و كانت تباعا:

الفصل الأول : تموضع الدارسة، و الذي قمنا فيه بطرح إشكالية الدراسة ، و الدراسات السابقة، التي حاولنا من خلالها إيجاد مكان مناسب لدراستنا بينها من خلال نقاط الالتقاء و الاختلاف.

الفصل الثاني : الجامعة و التعليم العالي، طرحنا فيه أهم المداخل النظرية للجامعة و الوقوف عند نماذج من التعليم العالي سواء في العالم الغربي أو العربي.

الفصل الثالث: التكوين الجامعي ، حيث فصلنا فيه من حيث: إلقاء نظرة على مراحل تطور التعليم العالي بالجزائر و أهدافه ، ثم أوردنا عناصر التكوين الجامعي من أهداف، طرق تدريس ، برامج تعليمية و تقويم العملية التكوينية ، محاولين إسقاطها على الجامعة الجزائرية، ثم تعرضنا إلى أركان العملية التكوينية : أساتذة، طلابا و هيكل تنظيميا، لنضيف لها عاملا مهما حتى تعمل في أحسن الظروف و هو الحرية الأكاديمية، لنختم الفصل بعنصر العلاقة بين الجامعة و المؤسسة و سوق العمل ، تمهيدا وربطاً بالفصل الذي يليه.

الفصل الرابع : سوق العمل و تحليل الوظائف، و فيه قدمنا مدخلا حول هيكلية سوق العمل و أهم وظائفه، ثم تعرضنا لسوق العمل في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا مبرزين أهم الاختلالات و الاضطرابات التي عرفها هذا الأخير ، ثم تطرقنا إلى تخطيط الموارد البشرية كأسلوب تعتمد المؤسسات لتقدير احتياجاتها من اليد العاملة الماهرة و الكفئة مهيدين بذلك إلى عنصر تحليل الوظائف الذي يعتبر الإجراء الذي تعمد له المؤسسات الحديثة في تحديد واجبات الوظيفة و المهارات و المعارف الواجب توفرها فيمن يشغلها، مفصلين فيه لأهم مراحل و خطواته، من وصف و توصيف للوظائف، استقطاب للموارد البشرية، الاختيار و التعيين وصولا إلى تقييم الوظائف و الموظفين، لنختم الفصل بعنصر: العلاقة بين التعليم و التدريب و تنمية الموارد البشرية، كخلاصة للعلاقة المتبادلة بين هذه الأخيرة.

الفصل الخامس: و ضمناه الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة ، و عرض و تحليل نتائج فرضيات الدراسة في ضوء البيانات التي جمعت من الميدان، و الدراسات السابقة و الجانب النظري للدراسة و أخيرا عرضنا نتائج الدراسة المتوصل لها. لتكون الخاتمة كحوصلة لكل ما جاء في الدراسة، و بعض الاقتراحات التي نود الأخذ بها لرفع مستوى مخرجات جامعتنا .